مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأربعين النووية

المؤلف

زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (زكريا الأنصاري)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

٢١٠٤
٤١٦٤٧
حديث

كتاب

شرح الأربعين حديث للشيخ

الإمام العالم العلامة زين

الدين صدر المدرسين شيخ

الإسلام والمسلمين شرف

الدين أبو زكريا يحيى

الأنصاري نور الله

لولغاموزنا الثار

اليه تنمى رحمة ربه

برحمته وجوده

بجاه نبيه

في دار

كرامته

آمين

٧٦٤ و

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد والرسلم

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والارضين مدبر الخلائق اجمعين باعث الرسل صلاته وسلامه عليهم الى المكلفين بهداياتهم وبيان شرايع الدين بالدلايل القطعية والواضحات البراهين احمده على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله الواحد القهار الكريم الغفار واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم المقربين المعزز بالمعجزة المستمرة على تعاقب السنين والسنن المستنيرة للمرشدين والمخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين صلوات الله تعالى عليه وعلى ساير النبيين واله وكل وسايير الصالحين الحديث الاول عن ابي حفص عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه صحيح للحديث على ان النية شرط لتصحيح الاعمال حيث صلحت النية صلح العمل وحيث فسدت فسد العمل واذا وجد العمل فاقتضته النية تلك ثلاثة احوال الاول ان يفعل ذلك خوفا من الله تعالى وهذه عبادة العبيد الثاني ان يفعل ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه عبادة التجار الثالث ان يفعل ذلك حياء من الله تعالى وتادبا

لحق

لحق العبودية وتادبا للشكر ويرى نفسه مع ذلك مقصرا وتكون مع ذلك تعليه خائفا لا يدري هل قبل عمله ام لا وهذه عبادة الاحرار واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالت له عايشة حين قام من الليل حتى تفطرت قدماه يا رسول الله اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا فان قيل فهل الافضل العبادة مع الخوف او مع الرجا قيل قال الغزالي رحمه الله تعالى العبادة مع الرجا افضل لان الرجي يورث المحبة والخوف يورث القنوط وهذه الاقسام الثلاثة في حق المخلصين واعلم ان الاخلاص قد تعرض له افة العجب فمن اعجب بعمله حبط عمله وكذلك من استكثر عمله الحال الثاني ان يفعل ذلك لطلب الدنيا والاخرة جميعا فذهب بعض اهل العلم الى ان عمله مردود واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الرباني يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا بريء منه وهو للذي اشرك به هذا ذهب الحارث المحاسبي في كتاب الرعاية فقال للاخلاص ان تريده بطاعته ولا تريد سواه والرياء ان تريد بعملك الناس وترى الناس وكلاهما محبط للعمل ونقل هذا القول الحافظ ابو نعيم في الحلية عن بعض السلف واستدل بعضهم على ذلك ايضا بقوله تعالى الجبار المتكبر سبحان الله عما

وقال سيدنا محمد والرسلم

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والارضين مدبر الخلائق اجمعين باعث الرسل صلاته وسلامه عليهم الى المكلفين بهداياتهم وبيان شرايع الدين بالدلايل القطعية وواضحات البراهين احمده على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله الواحد القهار الكريم الغفار واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم المقربين المعزز بالمعجزة المستمرة على تعاقب السنين والسنن المستنيرة للمرشدين والمخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين صلوات الله تعالى عليه وعلى سايير النبيين واله وكل وسايير الصالحين الحديث الاول عن ابي حفص عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه صحيح للحديث على ان النية شرط لتصحيح الاعمال حيث صلحت النية صلح العمل وحيث فسدت فسد العمل واذا وجد العمل فاقتضته النية تلك ثلاثة احوال الاول ان يفعل ذلك خوفا من الله تعالى وهذه عبادة العبيد الثاني ان يفعل ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه عبادة التجار الثالث ان يفعل ذلك حياء من الله تعالى وتادبا

لحق

يشركون فيها انه تكبر عن الزوجة والولد والشريك
تكبرا ان يقبل عملا اشرك فيه غيره فهو تعالى اكبر
وكبير وتكبر **وقال** السمرقندي رحمه الله تعالى
ما فعله لله تعالى قبل وما فعله من اجل الناس رد
ومثال ذلك من صلى الظهر مثلا وقصد اداء ما فرض
الله تعالى عليه ولكنه طول اركانها وقراءتها وحسن هيأتها
من اجل الناس حتى قال لرجوا ان لا يحبط عمله هذا كله اذا
حصل التشريك في صفة العمل فاما ان حصل في اصل العمل
بان صلى الفريضة من اجل الله تعالى والناس فلا
تقبل صلاته لاجل التشريك في اصل العمل وكما ان الرياء
في العمل يكون في ترك العمل **قال الفضيل** ابن عياض
ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك
والاخلاص ان يعافيك الله تعالى منهما وعلى كلامه
رحمه الله تعالى ان من شرع على عبادة فتركها مخافة
ان يراه الناس لشهرة رأى انه ترك العمل من اجل الناس
اما لو تركها ليصليها في الخلوة فهذا مستحب الا ان
تكون نفيضة او زكاة واجبة او يكون عالما يقتدي
به فالمجهر في العبادة في ذلك افضل وكما ان الرياء يحبط
العمل كذلك التسميع وهو ان يعمل لله في الخلوة ثم يحدث
الناس بما عمل **قال** صلى الله عليه وسلم من سمع سمع
الله به ومن راءى راءى الله به **قال** العلماء اذا
كان عالما يقتدي به وذكر ذلك تنشيطا للسامعين
ليعملوا به فلا باس **قال** الزوزني رحمه الله تعالى

فاما الصلاة مقبولة من اجل الناس واما طوله وحسنه من اجل الناس غير مقبول لانه قصد به الناس
وسيل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عن من صلى وطول صلاته من اجل الناس صح

يحتاج

تولد حضور القلب
ان يعتقد عظمة من
هو بين يديه تعالى

يحتاج المصلي الى اربع خصال حتى ترفع صلاته حضور
القلب وشهود العقل وخضوع الاركان وخشوع الجوارح
فمن صلى بلا حضور قلب فهو مصلي ٢ ومن صلى بلا شهود
عقل فهو مصلي ساه ومن صلى بلا خضوع الاركان فهو
مصلي جاف ومن صلى بلا خشوع فهو مصلي خاطي ومن
ومن صلى بهذه الاركان فهو مصلي وافي **قوله**
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اراد اعمال
الطاعات دون اعمال المباحات **قال** الحارث
المحاسبي الاخلاص ان يدخل في سباح ثلاثة اشتمل على
قربة او يودي الى قربة كرفع البنيان للغرض
بل لغرض الرعونة والاخلاص في كرم وملكي وهو
كمن نظر الى ما لا يحل له النظر اليه ويزعم انه ينظر
اليه ليتفكر في صنع الله تعالى كالنظر الى المرد ونحوه
الاخلاص فيه بل اقربة الهنة قال والصدق في
وصف العبد كصدق جميع المقامات والاحوال حتى
ان الاخلاص يفتقر الى الصدق والصدق يفتقر
الى شيء لان حقيقة الاخلاص هو ارادة الله بالطاعة
فقد يريد الله ولكنه غافل عن حضور القلب فيها
والصدق هو ارادة الله تعالى بالعبادة مع حضور
القلب اليه فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادقا
وهو معنى الاتصال والانفصال لانه انفصل عن غير الله
والاتصل بالحضور بالله وهو معنى التخلي والتحلي عن
ما سوى الله والتحلي بالحضور بين يدي الله هو لا ٥

فالتخلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقوله
تعالى انما صمة الاعمال وكمال الاعمال صح

سبحانه وتعالى وبهذا اخذ الامام ابو حنيفة رحمه
الله تعالى ويستثنى من الاعمال ما كان من قبيل الشروط
كازالة النجاسة ورد المغصوب والعواري وايصال
الهدية وغير ذلك فلا يتوقف صحتها على النية
المعتبرة لكن يتوقف الثواب فيها على نية التقرب
ومن ذلك اذا اطعم دابته ان قصد باطعامها امتثال
امر الله تعالى فانه يثاب وان قصد باطعامها حفظ
المالية فلا ثواب ذكره القرافي ويستثنى من ذلك
فرس المجاهد اذا ربطها في سبيل الله فانها اذا شربت
وهو لا يريد سقيها اثيب على ذلك كما جاء في صحيح
البخاري وكذلك الزوجة وكذلك اغلاق الباب
وكذلك اطفاء المصباح عند النوم اذا قصد به امتثال
الامر اثيب وان قصد بها امرا اخر فلا واعلم ان النية
لغة القصد يقال لواحد اسمه بكر اي قصدك به
والنية شرعا قصد الشيء مقترنا بفعله والله اعلم
فان قصد وتراخا عنه فهو عزم وشرعت النية لتمييز
العادة من العبادة او لتمييز رتب العبادة بعضها عن
بعض مثال الاول الجلوس في المسجد قد يقصد به
الاستراحة في العادة وقد يقصد به العبادة بنية
الاعتكاف فالمميز بين العادة والعبادة هو النية
وكذلك غسل الثوب قد يقصد به تنظيف البدن
في العادة وقد يقصد به العبادة فالمميز هو النية والى
هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل

عن

عن الرجل يقاتل رياء ويقاتل حمية ويقاتل شجاعة
اي ذلك في سبيل الله تعالى فقال من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومثال الثاني
وهو المميز رتب العبادات لمن صلى اربع ركعات
قد يقصد ايقاعها عن صلاة الظهر اذا قد هو يقصد
ايقاعها عن السنن فالمميز هو النية وكذلك العتق
قد يقصد به الكفارة وقد يقصد به غيرها كالنذر
والمميز هو النية ومن قوله صلى الله عليه
وسلم وانما لكل امرئ ما نوى دليل على انه لا يجوز البناء
في العبادات ولا التوكل في نفس النية وقد استثنى
من ذلك تفرقة الزكاة وذبح الاضحية فيجوز التوكل
فيهما في النية والذبح والتفرقة مع القدرة على
النية وفي الحج لا يجوز ذلك الا مع عدم القدرة ودفع
الدين اذا كان على جهة واحدة لم يحتج الى نية او
كان على جهتين لكن عليه الفان باحدهما رهن فاديه
الفا وقال جعلته عنه الف الرهن صدق فان لم يبق
شيا حالة الدفع لزمه بعد ذلك وجعله عما شاء وليس
للنية تاخر عن العمل وتصح الاستنابة ومن قوله صلى
الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
اصل الهجرة المجانبة والترك واسم الهجرة يقع على
امور الاول هجرة الصحابة من مكة الى الحبشة حين

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا اشركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فروا
فصدوا منهم الى النجاشي فكانت هذه الهجرة بعد
البعثة بخمس سنين قاله البيهقي الهجرة الثانية من
مكة الى المدينة وكانت هذه الهجرة بعد البعثة بثلاث
عشرة سنة وكان يجب على كل مسلم بمكة ان يهاجر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واطلق
جماعة ان الهجرة كانت واجبة من مكة الى المدينة
وهذا ليس على اطلاقه فانه لا خصوصية للمدينة
وانما الواجب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن العربي قسم العلماء رضي الله تعالى عنهم
الذهاب في الارض قسمين هربا وطلبا فالاول ينقسم
الى ستة اقسام الاول الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام
وهي باقية الى يوم القيامة والتي انقطعت بالفتح
في قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح هي القصد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان الثاني
الخروج من ارض البدعة قال ابن القاسم سمعت ابا
القاسم يقول لا يحل لاحد ان يقيم بارض يسب فيها
السلف الثالث الخروج من ارض يغلب عليها الحرام
فان طلب الحلال فريضة على كل مسلم الرابع الفرار
من الاذية في البدن وذلك نفل من الله تعالى ارخص
فيه فاذا اعتدي على نفسه في مكان فقد اذن الله تعالى
له في الخروج عنه والفرار بنفسه لينجيها من ذلك
المحذور واول من فعل ذلك ابراهيم عليه الصلاة واللام

حين

حين خاف من قومه فقال اني مهاجر الى ربي وقال
تعالى مخبرا عن موسى عليه السلام فخرج منها خائفا
يترقب الخامس خوف المرض في البلاد الوخمة الى
ارض الترهة وقد اذن صلى الله عليه وسلم للمتزينين
في ذلك حين استوخموا المدينة ان يخرج الى الخروج ثم
السادس الخروج خوفا من الاذية في المال فان حرمة
مال المسلم كحرمة دمه واما الطلب فانه ينقسم الى
عشر طلب دين وطلب دنيا فطلب الدين ينقسم
الى تسعة انواع الاول سفر الغيرة قال الله تعالى
اولم يسيروا في الارض فينظروا وقد طاف ذو القرنين
ليرى عجايبها الثاني سفر الحج الثالث الجهاد الرابع
سفر المعاش الخامس سفر التجارة والكسب الزايد
على القوت وهو جايز لقوله تعالى ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم السادس طلب العلم السابع
قصد البقاع الشريفة قال صلى الله عليه وسلم لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد الثامن قصد التفرد به
الرباط بها التاسع زيارة الاخوان في الله تعالى
قال صلى الله عليه وسلم من زار رجلا اخا له في الله تعالى
ناداه الله له ملكا على مدرجته فقال اين تريد
قال اريد اخا لي في هذه القرية فقال له هل لك من
نعمة تربها عليه قال لا غير انني احببته في الله تعالى
قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما
احببته رواه مسلم وغيره والثاني الهجرة الفاضلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلموا الشرايع
ويرجعوا الى قومهم فيعلموهم **الرابعة** هجرة من اسلم
من اهل مكة اليا النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع
الى قومه **الخامسة** الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد
الاسلام فلا يحل لمسلم الاقامة بدار الكفر **قال**
الماوردي فان صار له بها اهل وعشيرة وامكنه اظهار
دينه لم يجز له ان يهاجر لان المكان الذي هو فيه صار
دار اسلام **السادسة** هجرة المسلم اخاه فوق ثلاث لغير
سبب شرعي وهو مكروه في الثلاثة وفيما زاد عليها
حرام الا لضرورة وقد حكي ان رجلا هجر اخاه فوق
ثلاثة ايام فكتب له بهذه الابيات يا سيدي لي عليك
مظلمة، فاستفت فيها ابن ابي خيثمة، فانه يرويه عن
جده، قال روى الضحاك عن عكرمة، عن ابن عباس
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انبئنا المبعوث بالرحمة، ان صدود المرء
عن اخيه، فوق ثلاث ليال حرمه، **السابعة** هجرة
الزوج الزوجة اذا تحقق نشوزها قال القاضي ويهجرها
في المضاجع ومن ذلك هجرة اهل المعاصي في الكلام
وجواب السلام وابتداه **الثامنة** هجرة ما نهى الله عنه
وهي اعم الهجر **قوله** صلى الله عليه وسلم فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله اي نيته وقصدا فهجرته الى الله
ورسوله حكما وشرعا ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
الى اخره نقلوا ان رجلا هاجر من مكة الى المدينة ليريد
بذلك فضيلة الهجرة وانما هاجر ليتزوج امراة تسمى ام

قيس فسمي بها جرام قيس فان قيل النكاح من مطلوبات
الشرع فلم كانت من مطلوبات الدنيا قيل في الجواب
انه لم يخرج في الظاهر عليها وانما خرج في الظاهر للهجرة
فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العقاب واللوم ويقاس
بذلك من خرج في الصورة الظاهرة ليطلب الحج وقصد
التجارة وكذلك الخروج ليطلب العلم اذا قصد به حصوله
رياسة او ولاية **قوله** صلى الله عليه وسلم فهجرته الى
ما هاجر اليه يقتضي انه لا ثواب لمن قصد بالحج التجارة
والزيارة وينبغي حمل الحديث عليها اذا كان الحج
والباعث له على الحج انما هو التجارة فان كان الباعث
له الحج فله الثواب والتجارة تبع الا انه يكون ناقص
الاجر عمن خرج بنية للحج وان الباعث له كلاهما
فيحتمل حصول الثواب لهجرته لم تتمحض للدنيا ويحتمل
خلافه لانه قد خلط عمل الاخرة بعمل الدنيا لكن الحديث
دل على انه لا ثواب له فيه الحكم على القصد المجرد فاما من قصدهما لم
يصدق عليه انه قصد الدنيا فقط **الحديث الثاني**
عن عمر رضي الله تعالى عنه ايضا قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى
ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني
عن الاسلام فقال عليه السلام الاسلام ان تشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه
قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره
وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من
السائل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة
ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون
في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا فقال يا عمر اتدري
من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم ثم ذكر الحديث الى اخره رواه مسلم **قوله**
صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان الايمان في
اللغة هو مطلق التصديق وفي الشرع عبارة عن
تصديق خاص وهو التصديق بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره واما الاسلام
فهو عبارة عن فعل الواجبات وهو الانقياد الى فعل
الظاهر وقد فسر الله تعالى بين الايمان والاسلام
كما في الحديث **قال** تعالى قالت الاعراب امنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولكن ان المنافقين كانوا
يصلون ويصومون وتصدقون ويقولون بألسنتهم ما ليس
فلما ادعوا الايمان كذبهم الله تعالى في دعواهم الايمان

[illegible] عن الزوال السابع لما كانت الرؤية [illegible]
علمنا الله تعالى ان الكيفية التي من لما كانت الرؤية [illegible]
تعلم لما اعلمنا في الكريم في وجوه [illegible] علمنا ان الله تعالى
منزه عن الجهة فلو عوفي لكان فعليه السابع لما كانت الرؤية
تعلم بحاسة البصر والبصر علمنا الله تعالى ان يمدك بالبصر او البصر الباصر

٧

٢ انكارهم بالقلوب وصدقهم في دعوى الاسلام لتعاطيهم
اياه **وقال** الله تعالى اذا جاءك المنافقون اي يقوله
تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي في دعواهم
الشهادة بالرسالة مع مخالفة قلوبهم ان السنتهم لم تواطئ
قلوبهم وشرط الشهادة ان يواطئ اللسان القلب فلما
كذبوا في دعواهم من الله تعالى كذبهم ولما كان الايمان
شرطا في صحة الاسلام استثنى الله تعالى الموصنين
من المسلمين **وقال** الله تعالى فاخرجنا من كان فيها
من الموصنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فهذا
استثناء متصل لما بين الشرط والمشروط من الاتصال
ولهذا سمى الله تعالى الصلاة ايمانا قال الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم فقال الله تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان اي الصلاة **قوله** وتؤمن بالقدر
خيره وشره القدر بفتح الدال وسكونها لغتان ويذهب
اهل الحق الى اثبات القدر ومعناه ان الله تعالى علم الاشياء
في القدم وعلم سبحانه وتعالى انها تقع في اوقاتها معلومة
عنده وهي تقع على حسب ما قدره الله سبحانه وتعالى
واعلم ان التقدير اربعة **الاول** التقدير في العلم ولهذا
قيل العناية قبل الولاية والعلم قبل الولاية واللواحق
مبنية على السوابق **قال** الله تعالى ليعلم علمه من
انك ليصدون عن سماع القرآن وعن الايمان به في
الدنيا من صرف في القدم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يملك علي الا ما هالك اي من كتب لي علم

الألوكة
www.alukah.net

الله الله هالكت **الثاني** القدير في اللوح المحفوظ وهذا القدير يمكن ان يتغير قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يقول في دعائه اللهم ان كنت كتبتني شقيا فامحني واكتبني سعيدا **الثالث** القدير في الرحم وذلك ان الملك يومر بكتب رزقه واجله وشقي او سعيد **الرابع** القدير وهو سوق المقادير الى المواقيت والله تعالى خلق الخير والشر وقدر مجيئه الى العبد في اوقات معلومة والدليل ان الله خلق الخير والشر قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله بقدر نزلت الاية في القدرية يقال لهم ذوقوا في جهنم وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وهذا الشر اذا حصل اللطف بالعبد صرفه الله عنه قبل ان يصل اليه وفي الحديث ان الصدقة وصلت الرحم ترفع ميتة السوء وتقلب الشقاوة سعادة وفي الحديث ان الدعاء والبلاء بين السماء والارض يقتتلان ويدفع الدعاء البلاء قبل ان ينزل وزعمت القدرية ان الله تعالى لم يقدر الاشياء في القدم ولا سبق علمه بها وانها مستأنفة والله تعالى انما يعلمها بعد وقوعها فكذبوا على الله سبحانه وتعالى جل عن اقوالهم الكاذبة وتعالى علوا كبيرا وهؤلاء القدرية صارت القدرية في الازمان المتأخرة يقولون ان الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال القدرية مجوس هذه الامة حاصل مجوسا

لمضاهات

دنى فيرى الجبار ربه صلى الله عليه وسلم حتى مر ابن عمر فقال ما هذا كذا لم يعلمنا الا كذا فلم يأت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فضحك وقال مر ابن عمر فليعد الوضوء وذكر مر ابن عمر فليعد الوضوء وفي خبر الطبراني فان الشيطان يسيء كذا على رأسه اكثر من هذا فهو دجال واخرج ابن ابي الدنيا عن عمار ابن ابي عمار قال اذا رفع الرجل يديه فوق رأسه او رفع فوق ذلك فانما يرفعهما الى الشيطان الى ان قال قبل ان يرد اليه انتهى اي حجر

الألوكة
www.alukah.net

لمضاهات مذاهبهم مذاهب المجوس وزعمت الثنوية من المولدة الظلمة ان يحمون ان الخير من فضل النور والشر من فضل الظلمة فصاروا ثنوية كذلك القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى غيره وهو تعالى خالق الخير والشر **قال** امام الحرمين في كتاب الارشاد ان بعض القدرية قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم اجراء القدر وورد على بعولا الجهلة بانهم يضيفون القدر الى انفسهم ومن يدعي الشر لنفسه لم يضفه اليها اولى بان ينسب اليه من يضيفه لغيره وينفيه عن نفسه **قوله** صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا مقام المشاهدة لان من تعبد الله بما عبده الملك استحي ان يلتفت الى في الصلاة وان يشتغل قلبه بغيره وهذا مقام المراقبة وهو دون مقام الصديقين وقد تقدم في الحديث الاول الاشارة الى ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم فانه يراك فان غفلت في الصلاة وحديث النفس فيها **قوله** صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن الساعة فقال ليس المسؤول عنها باعلم من السائل هذا الجواب لا يدل انه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة بل علم الساعة بما استأثر الله تعالى به ثم قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال الله تعالى ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا **ومن ادعى** ان عمر الدنيا سبعون الف سنة

كانك تراه وهذا من جوامع الكلم لانه جمع فيه جميع درجات الاحسان والمراقبة المسؤول عنها في جميع الاعمال والحث عليها للملاحظة انه لو تصور الخلق نظر الى عباده ربه وصوبه ويراه تعالى ويراقبه وقد ورد في الخبر ما يقتضي ذلك

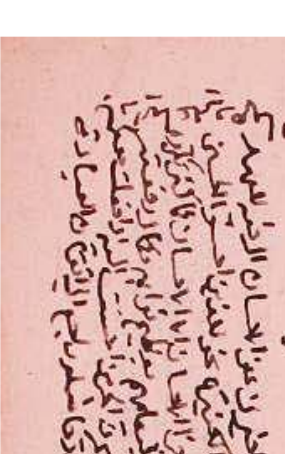

وانه بقي منها ثلاثة وستون الف سنة وهو قول باطل
حكاه الطوفي في اسباب التنزيل عن بعض المنجمين
واهل الحساب **ومن ادعى** ان عمر الدنيا سبعة آلاف
سنة بهذا تعلق على الغيب لا على اعتقاده **قوله** صلى
الله عليه وسلم فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة
ربتها او ربها وذاك اذا ملكت الناء وخدمها
لفتاه وروب ربها ورعاتها قال الاكثرون هذا
اخبار عن كثرة السراري واولادهن فان ولدها من
سيدها بمنزلة سيدها لان مال الاناث عائد الى ولده
وقيل معناه ان الاماء يلدن الملوك فتكون امه من
جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته ويحتمل
ان يكون المعنى ان الشخص يتسرى الجارية ولدا
ويبيعها فيكبر الولد فيشتريه امه وقد امن اشراط
الساعه **قوله** صلى الله عليه وسلم وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان اما العالة
فهم الفقراء والعائل الفقير والعيلة الفقر وعال
الرجل يعيل اذا افتقر والرعاء جمع الراعي والمراد بهذا
نفيه رعاة مطيع الرادر يادة الهاء للمدح ومعناه ان
اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة والمخافة
يترقون في الدنيا وتبسط لهم حتى يتباهون في
البنيان **قوله** فلبثت مليا علي هو بفتح الثاء على
انه للغاية وقيل للبث بين يا دة تا المتكلم وكلاهما
صحيح اما مليا فبتشديد الياء ومعناه وقوفا طويلا وفي

رواية

رواية ابي داود والترمذي انه قال بعد ثلاث
وفي شرح التنبيه للبغوي بعد ثلاثة اكثر وظاهر هذا
انه بعد ثلاثة ايام وفي ظاهر هذا لفة مخالفة لقول
ابي هريرة في حديثه ثم ادبر الرجل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فاخذوا ليردوه
فلم يروا شيأ فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
فيمكن الجمع بينهما بان عمر رضي الله تعالى عنه لم يحضر
قول النبي صلى الله عليه وسلم لهم في الحال بل كان
قد قام من المجلس فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهم
الحاضرين في الحال واخبر عمر بعد ثلاث اذ لم يكن حاضرا
عند اخبار النبي ﷺ **وفي قوله** صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل يعلمكم امر دينكم فيه دليل على ان الايمان
والاسلام والاحسان تسمى كلها دينا **وفي الحديث** دليل
على ان الايمان بالقدر واجب وعلى ترك الخوض في
الامور وعلى وجوب الرضا بالقضا **دخل** رجل على الامام
احمد بن حنبل فقال له عظني فقال له ان كان الله
تعالى قد تكفل لك بالرزق فاشتغالك لماذا
وان كان الخلق على الله حقا فالجنة لماذا
كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا
فالمعصية لماذا وان كان سوء الخاتمة حقا
فالانس لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة لماذا
وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا فيحزن ان كان كل شيء بقضاء
الله وقدره فالحزن لماذا **فائدة** ذكر صاحب

مقامات العلما ان الدنيا كلها مقسومة على خمسة
وعشرين قسما خمسة بالقضا والقدر وخمسة بالاجتهاد
وخمسة منها بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة بالوراثة
فاما الخمسة التي فيها بالقضا والقدر فالرزق
والاجل والولد والسلطان والعمر والخمسة التي
بالاجتهاد الجنة والنار والصفة والعرفية والكتابة
والخمسة التي بالعادة الاكل والنوم والمشي والنكاح
والتفرط والخمسة التي بالجوهر فالزهد والذكاء
والبدن والجمال والهيبة والخمسة التي بالوراثة
فالخير والتواصل والسخا والصدق والامانة وهذا
كله لانا في قول صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضا وقدر
وانما معناه ان بعض هذه الاشياء يكون مرتبا على
سبب وبعضها يكون لغير سبب والجميع بقضا وقدر
الحديث الثالث قوله صلى الله عليه
وسلم بني الاسلام على خمس اي على اني بهذه الخمسة
فقد تم اسلامه كما ان البنا يتم باركانه كذلك الاسلام
يتم باركانه وهي خمسة وهذا بنا معنوي شبه بالحسي
ووجه التشبيه ان البنا الحسي اذا انهدم بعض اركانه
لم يتم فكذلك البنا المعنوي ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين
وكذلك قياس البقية وما قيل في البنا المعنوي شعر

تهدى الامور باهل الدين ما صلحوا ... وان تولت فبالاشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا

وقد حرب الله سبحانه المؤمنين والمنافقين فقال الله
تعالى الذين اسس بنيانه على شفا جرف هار فاستخف
وشبه بنا الكافر بمن وضع بنيانه على طرف جرف
هار وهي الارض التي ليس لها نبات له فاكلها البحر فانهار
بنيانه فوقع به في البحر فتحرق ودخل جهنم قوله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس اي خمس
على ان تكون بمعنى البنا والا فالمبني غير المبني عليه
ولو اخذنا بظاهره لكانت الخمس خارجة عن الاسلام
وهو فاسد ويحتمل ان تكون بمعنى من كقوله تعالى
الا على ازواجهم والخمسة المذكورة في الحديث اصول
البنا واما التتمات والمكملات وكيفية الواجبات
وسائر المستحبات فهي رتبة للبنا وقد ورد في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون
شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق قوله صلى الله عليه وسلم حج البيت
وصوم رمضان هكذا جا في هذه الرواية تقديم الحج
على الصوم وهو من باب الترتيب في الذكر دون
الحكم لان صوم رمضان وجب قبل الحج وقد جا في الرواية
الاخرى تقديم الصوم على الحج الحديث الرابع
قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق اي خبرنا الله بانه صادق ومصدوق
بمعنى المصدق قوله صلى الله عليه وسلم يجمع خلقه
في بطن امه يحتمل ان يراد انه يجمع بين ماء الرجل

فالمراة فخالفت منها الولد كما قال الله تعالى خلق من ما
دافق لماية ويحتمل ان المراد انه يجمع من البدن كله وذلك
وذلك انه قيل ان النطفة في الطور الاول تبقى في
جسد المراة اربعين يوما وهي ايام النزحة ثم بعد
ذلك يجمع ويؤخذ عليها من تربة المولود فتصير علقة
ثم يستمر في الطور الثاني فتاخذ في الكبر حتى تصير
مضغة وسميت مضغة لانها بقدر اللقمة التي تمضغ
ثم في الطور الثالث يصور الله تلك المضغة ويشق
فيها السمع والبصر والفم ويصور في داخل جوفها بهم
الحواس باذن الله تعالى لهو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشاء الاية ثم اذا تم الطور الثالث
وصار الجنين صار المولود له اربعة اشهر فتنفخ فيه
الروح قال الله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب يعني ابا كم ادم ثم من نطفة يعني
ذريته والنطفة الماء واصلها الماء القليل وجمعها اطاف
ثم من علقة وهي الدم الغليظ المتجمد وذلك ان
النطفة تصير دما غليظا ثم تصير لحما مضغة وهي لحمة
مخلقة وغير مخلقة **قال** ابن عباس مخلقة اي
تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة الخلق وقال
مجاهد وصورة وغير مصورة يعني السقط **وعن**
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النطفة اذا
استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه ونمسه
فقال اي رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة

فوائد

على الجميع دال الدالة على العموم وهو ملك عظيم تعاليل النظر
مشرف راسه في السما السابعة رجلاه في قعر الارض السفلى وجميع
جناحيه الحجوب ظاهر الخلق بين عينيه قلم اللوح معه دفتر من نور يكتب
باذن ربه في صورة حسنة دورة عين وهو الموكل بالعهد على كل صالح
حسنة اثبت وكل السيئة لا تثبت

قذفها الملك في الرحم دما ولم تكن نسمة وان قال مخلقة قال اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما
الرزق ما الاجل وباي ارض تموت فيقال له اذهب
الى ام الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها
في ام الكتاب فينسيها فلا تزال السعة حتى يأتي الى احسن
صفته ولهذا قيل السعادة قبل الولادة **قوله** صلى
الله عليه وسلم فيسبق عليه الكتاب اي الذي سبق في
العلم او الذي سبق في اللوح او الذي سبق في بطن
الام وقد تقدم ان المقادير اربعة **قوله** حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع وهي تمثيل وتقريب والمراد نطفة
من الرجال من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده
من الرجال فان كان الكافر لو قال اشهد ان لا اله الا الله
محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في اخر
عمره بكلمة الكفر دخل النار وفي الحديث دليل على عدم
القطع بدخول الجنة او النار وان عمل سائر انواع البر او
عمل سائر انواع الفسق وعلى ان الشخص لا يتكل على
عمله ولا يعجب به لانه لا يدري ما الخاتمة وينبغي لكل
احد ان يسأل الله تعالى حسن الخاتمة ويستعيذ بالله
تعالى من سوء الخاتمة وشقاء العاقبة **فان قيل** قال الله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا ظاهرا لنا ان العمل الصالح منا الخالص يقبل
وان احبط القبول بوعد الكريم اما منع ذلك من
سوء الخاتمة **فالجواب** من وجهين احدهما ان يكون ذلك

الألوكة
www.alukah.net

معلقا على شرط القبول وحسن الخاتمة وحيث ان من اخلص
العمل لا يعلم له دواما الا بالخير وان خاتمة السوء انما تكون في
حق من اساء العمل او خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من
الرياء والمعتمد في ذلك على الحديث الماضي ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره
مع فساد سريرته وخبثها والله تعالى اعلم وفي الحديث
دليل على استجواب الخلق لتاكيد الامر على المقهور
وقد اقسم الله تعالى في رب السماء والارض انه لحق وقال
تعالى قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم والله تعالى
اعلم الحديث الخامس قوله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد اي مردود وفيه دليل على
العبادات من الفعل والوضوء والصوم والصلاة اذا فعلت
على خلاف الشرع تكون مردودة على فاعلها وان المال
الماخوذ بالعمل الفاسد يجب رده على صاحبه ويملك
فقال صلى الله عليه وسلم للذي قال له ان ابني كان عسيفا
على هذا فزنى بامراته واني اخبرت ان على ابني الرجم فهم
فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فقال صلى الله عليه وسلم
الوليدة والغنم رد عليك وفيه دليل على ان من ابتدع
في الدين بدعة لا توافق الشرع فانها وعمله مردود وعليه
من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله الحديث
السادس قوله صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين والحرام
بين وبينهما مشتبهات لا يعرفها اكثر الناس فمن اتقى
الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه الا وان لكل ملك
حمى الا وان حمى الله في ارضه محارمه الحديث
اختلفت العلماء في حد الحلال
والحرام فقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى الحلال ما دل الدليل

على

على حله وقال الشافعي رحمه الله تعالى الحلال ما لم يدل
الدليل على تحريمه قوله صلى الله عليه وسلم وبينهما امور
مشتبهات لا يعلمها اكثر الناس اي بين الحلال والحرام
والحرام امور مشتبهة بالحلال والحرام محبب اشتباه الشبهة
اتقت الكراهة وكان السؤال عنه بدعة وذلك كما
اذا قدم غريب بمتاع يبيعه فلا يجب البحث عن ذلك
بل ولا يستحب وتكره المسألة عنه قوله صلى الله عليه
وسلم فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه قوله
استبرا اي طلب براءة دينه وعرضه من الشبهة والبراءة
العرض فانه اذا لم يتركها تطاول اليد اليها بالغيبة
وتنسبوه الى اكل الحرام فيكون مرعاة لوقوعهم في الاثم
وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان
يومن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم وعن
علي رضي الله تعالى عنه انه قال اياك وما يسبق
الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فرب
سامع منكرا فلا تستطيع ان تسمعه عذرا وفي صحيح
الترمذي انه عليه الصلاة والسلام قال اذا احدث
احدكم في الصلاة فليأخذ بانفه ثم لينصرف وذلك ليلا
يقال عنه احدث قوله صلى الله عليه وسلم ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام يحتمل امرين احدهما ان يقع
في الحرام ويعتقد انه ليس بحرام والثاني ان يكون
المعنى قد قارب ان يقع في الحرام كما يقال للعاصي
توعد الكثير لان النفس اذا وقفت في المخالفة تدرجت

من مفسدة المياخري اكبر منها قوله والي ذلك الاشارة
بقوله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون يريد انهم قد رجوا بالمعاصي الى
قتل الانبياء وفي الحديث لعن الله السارق يسرق
البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي
يتدرج من البيضة والحبل الى نصاب السرقة والحمي
ما يحميه الملك من الحشيش في الارض المباحة لمن رعى
حول الحمى يقرب ان يقع فيه بماشيته فيرعى ما
حماه الملك بخلاف ما اذا رعى ابله ببعيد من الحما
واعلم ان كل محرم له حمى يحيط به فالخروج محرم وحماه
التحذر انها جعلا حرما للمحرم وكذلك الخلوة هي
بالاجنبية حمى المحرم يجب على الشخص ان يستجيب
الحريم والمحرم فالمحرم حرام بعينه والخروج محرم لانه
يتدرج به الى الحرام قوله صلى الله عليه وسلم الاوان
في الجسد مضغة اي في الجسد مضغة اذا اصلحت
اصلحة الجوارح واذا طهرت طهرت الجوارح واذا فسدت
فسدت الجوارح قال العلما البدن مملكة النفس ومدينته
والقلب وسط المملكة والاعضا كالخدم والقوى الباطنة
كصناع المدينة والعقل كالوزير المشفق الناصح والشهوة
طالب ارزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد
مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونفعه قاتل ورائه
امبا مسارعة الوزير الناصح والقوة المحبية في مقدم
الدماغ كالخازن والقوة المفكرة في وسط الدماغ والقوة

الحافظة

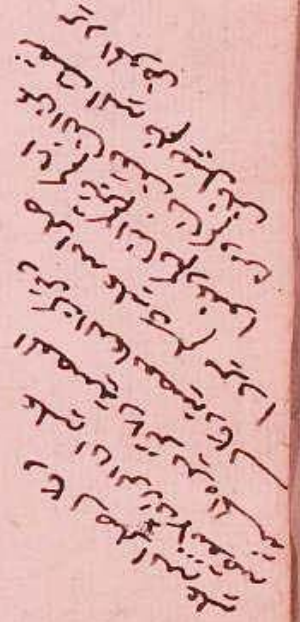

المحافظة والنسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيسه
وقد وكل كل واحد منهم بمتبع من الاصقاع فوكل العين
بالالوان والسمع بالاصوات وكذلك
سايرها فانها اصحاب اخبار ثم قيل هي كالحجبة
توصل الى النفس ما تدركه وقيل ان السمع والبصر
والشم كالطاقات تنظر منها النفس فالقلب هو
الملك فاذا صلح الراعي صلحت الرعية واذا فسد
فسدت الرعية وانما يحصل صلاح القلب بسلامته
من الامراض الباطنة كالغل والحسد والحقد والشح
والبخل والكبر والخديعة والرياء والسمعة والكذب
والحرص والطمع وعدم الرضى بالمقدور وامراض
القلب كثيرة تبلغ نحو اربعين عافانا الله منها
وحملنا من يانيه بقلب سليم الحديث السابع
قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ثلثه ولكتابه
ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم قال الخطابي
النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
له وقيل النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا
خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يحمله من صلاح المنصوح
له بما يسده من خلل الثوب وقيل انها ماخوذة من
نصحة العسل اذا صفيته من شمعه شبهوا تخليص
القول من الغش بتخليص العسل من الخلط قال العلما اما
النصيحة لله تعالى فمعناها صرف الميلايا له ونفي
الشريك عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بصفات الكمال والجلال كلها وتنزهه سبحانه وتعالى
عن جميع انواع النقايص والقيام بطاعته واجتناب
معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من
اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف
بنعمه وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء
الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف
بجميع الناس او من امكن منهم عليها وحقيقة هذه
الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه والله تعالى
غني عن نصح الناصح واما النصيحة لكتاب الله تعالى
فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء
من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيمه
وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها
واقامة حروفه في التلاوة له والذب عنه لتاويل
المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف
مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتبار بمواعظه
والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه
والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه
ونشر علومه والدعا اليه والى ما ذكرناه من نصيحته
واما النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم فتصديقه
على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في امره
ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة
من والاه واعظام حقه وتوقيره واحيا طريقته وسنته
ونشر دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها وانتقاء

علومها

علومها والتفقه في علومها والدعا لها والتلطف
في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتاد
عند قرايتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال
العلما المنتسبين اليها والتخلق باخلاقهم والتاد
بادابهم ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من
ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو
ذلك واما النصيحة لايمة المسلمين فمعاونتهم على
الحق وطاعتهم فيه وامرهم به ونهيهم وتذكيرهم
برفق واعلامهم بما غفلوا عنه او لم يبلغهم من
حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف قلوب
المسلمين لطاعته قال قال ابن بطال رحمه الله تعالى
في هذا الحديث ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وان
الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال والنصيحة
فرض يجزي فيه من قام به ويسقط عن الباقين قال
والنصيحة واجبة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه
يقبل نصحه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه
فان خشي اذا فسر في سعة والله تعالى اعلم قال الليل
في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال اذا
استنصح احدكم اخاه فلينصح له وتعويله على تعليل
الوجوب بالاستنصاح مطلقا ومفهوم الشرط حجة
في تخصيص عموم المطلق فجوابه انه يمكن حمل ذلك
على الامور الدنيوية كنكاح امراة ومعاملة رجل ونحو
ذلك والاول يحمل على عمومه في الامور الدينية التي هي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واجبة على كل مسلم والله تعالى اعلم الحديث الثامن
قوله صلى الله عليه وسلم امرت الى اخره فيه دليل على
ان مطلق الامر وصيغته يدل على الوجوب وقوله صلى
الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم
واموالهم فان قيل فالصوم من اركان الاسلام وكذلك الحج
فلم يذكرهما فجوابه ان الصوم والقتال انما كان عليه بل
بحبس وبيع الطعام والشراب والحج على التراخي فلا يقاتل
عليه فانما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة لانه
يقاتل على تركها ولهذا لم يذكر الصوم لما ذاهبين بعثه الى
اليمن بل ذكر هذه الثلاثة خاصة وقوله صلى الله عليه
وسلم الا بحق الاسلام فمن حق الاسلام فعل الواجبات
فمن ترك الواجبات جاز قتاله كالبغاة وقطاع الطريق
والصائل ومانع الزكاة والممتنع من بذله للمضطر والبهيمة
المحترمة والجاني والممتنع من قضاء الدين مع القدرة والزاني
المحصن وتارك الجمعة والوضوء في كل تلك الاحوال يباح
قتله وقتاله لكن ذلك لو ترك الجماعة وقلنا انها فرض عين
او كفاية وقوله صلى الله عليه وسلم وحسابهم على الله
يعني ان من اتى بالشهادتين واقام الصلاة واتى الزكاة
عصم دمه ثم ان كان ذلك بنية خالصة صالحة فهو مؤمن
وان كان فعله تقية وخوفا من السيف كالمنافق فحسابه
على الله تعالى وهو متولي السرائر وكذلك من صلى بغير
وضوء وغسل من الجنابة او اكل في بيته وادعى انه صائم
يقبل منه ذلك وحسابه على الله عز وجل والله اعلم

الحديث التاسع قوله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم
عنه فاجتنبوه جملة واحدة لا تفعلوه ولا شيأ منه لان
وهذا محمول على نهي التحريم فانها نهي الكراهة فيجوز
فعله واصل النهي في اللغة المنع قوله صلى الله عليه
وسلم وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فيه مسايل منها
اذا وجد ما يكفيه للوضوء فالاظهر وجوب استعماله
ثم يتيمم للباقي ومنها اذا وجد بعض الصاع في الفطرة
فانه يجب اخراجه ومنها اذا وجد بعض ما يكفي لنفقة
القريب او الزوجة او البهيمة فانه يجب بذله وهذا
بخلاف اذا وجد بعض الرقبة فانه لا يجب عتقه عن الكفارة
لان الكفارة لها بدل وهو الصوم وقوله انما اهلك
الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيائهم اعلم
ان السؤال على اقسام القسم الاول سؤال الجاهل عن غرايض
الدين كالوضوء والصلاة والصوم وعن احكام المعاملة ونحو
ذلك وهذا السؤال واجب وعليه حمل قوله صلى الله عليه
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ولا يسع الانسان السكوت
عن ذلك قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقال ابن عباس اني اعطيت لسانا سئولا وقلبا عقولا
كذلك اخبر عن نفسه رضي الله تعالى عنه القسم الثاني
السؤال عن التفقه في الدين لا لعمل وحده مثل التقصي
والفتوة وهذا دون ما قبله لقوله سبحانه وتعالى فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الاية وقال
صلى الله عليه وسلم فليبلغ الشاهد الغايب القسم الثالث

www.alukah.net

ان يسأل عن شيء لم يوجبه الله عليه ولا على غيره وعلى
هذا حمل الحديث لانه قد يكون في السؤال ترتيب مشقة
بسبب تكليف يحصل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وسكت
عن اشياء ايا سكوت تعالى تلاثا لوا عنها وعن علي رضي الله
تعالى عنه لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال رجل
عاما يا رسول الله فاعرض عنه حتى اعاد مرتين او ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايومنك ان اقول
نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم
فاتركوني ما تركتكم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم
واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فاترك الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم الاية اي لم امركم بالعمل
بما وبعد النهي كما فعله خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم اما
بعد ان استقرت الشريعة وأمن من الزيادة فيها زال
النهي لزوال سببه وكره جماعة من السلف السؤال عن
معاني ايات المشتبه سئل مالك رحمه الله تعالى عن
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم
والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة واراك رجلا سوءا
اخرجوه عني وقال بعضهم مذهب السلف اسلم ومذهب
الخلف اعلم وهو السؤال الحديث الثالث قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا عن عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اسألك باسمك الطاهر المطهر الطيب المبارك

الاحب الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به
اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت به فرجت
وعن الطيب المنزه عن النقايص والخبايث فيكون بمعنى
القدوس وقيل طيب الثناء ويسمى اسماء عند العارفين
بها وهو طيب عباده لدخول الجنة بالاعمال الصالحة وطيبها
لهم والكلمة الطيبة لا اله الا الله قوله لا يقبل الا طيبا اي
فلا يتقرب اليه بصدقة حرام ويكره التصدق بالردي
من الطعام كالحب العتيق والسوس وكذلك يكره التصدق
بما فيه شبهة قال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
فكما انه تعالى لا يقبل من المال الا الطيب كذلك لا يقبل
من العمل الا الطيب الخالص من شائبة الرياء والعجب والسمعة
ونحوها قوله فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وفي قوله يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم المراد بالطيبات الحلال وفي الحديث دليل على
ان الشخص يثاب على ما يأكل اذا قصد به التقوي على
الطاعة او احياء نفسه وذلك من الواجبات بخلاف ما اذا
اكل لمجرد الشهوة والتنعم قوله ومطعمه حرام ومغتذي
بالحرام اي شبع ومربطعم الغين وكسر الذال المعجمة واما الغذا
بالغين والمد فهو عبارة عن نفس الطعام الذي يوكل قال
الله تعالى قالت فتاه آتنا غداءنا قوله اني يستجاب لذلك
اي استبعاد لقبول اجابة الدعاء لهذا شرط العباد في
قبول الدعاء اكل الحلال والصحيح ان ذلك ليس بشرط فقد
استجاب لكثير خلقه ابليس فقال تعالى انك لمن المنظرين

شبكة الألوكة www.alukah.net

متى لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه كان حسودا والحسد كما قال
المتوالي ينقسم الى ثلاثة اقسام الاول ان يتمنى زوال
نعمة الغير وحصولها لنفسه والثاني ان يتمنى زوال نعمة
الغير وان لم تحصل له كما اذا كان عنده مثلها او لم يحبهما
وهو اشر من الاول والثالث ان لا يتمنى ذلك بل نعمة الغير
نعمة عن الغير ولكن يكره ارتفاعه عليه في الحظ والمنزلة
ويرضى بالمساواة ويرضى بالزيادة وهذا ايضا محرم لانه
لم يرض بقسمة الله تعالى قال الله تعالى اهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا الاية فمن لم يرض بالقسمة فقد عارض
الله في قسمته وحكمته وعلى الانسان ان يعالج نفسه ويحملها
على الرضا بالقضاء ويلزمها بالدعاء للعدو بما يخالف النفس
الحديث الرابع عشر قوله صلى الله عليه وسلم الثيب
الزاني المراد بالثيب من تزوج ووطئ في نكاح صحيح ثم زنى
بعد ذلك فانه يرجم وان لم يكن متزوجا في حالة الزنا
لانتفائه بالاحصان قوله النفس بالنفس اي بشرط المكافأة
فلا يقتل المسلم بالكافر ولا الحر بالعبد عند الشافعية الحنفية
قوله التارك لدينه المفارق للجماعة وهو المرتد والعياذ
بالله تعالى وقد يكون مرتدا لجماعة كاليهودي اذا
نسخ وبالعكس يقتل لانه تارك لدينه مفارق للجماعة
وفيه قولان اصحهما لا يقتل بل يلحق بالمامن والثاني يقتل
لانه اعتقد بطلان دينه الذي كان عليه وانتقل الى دين
كان يعتقد بطلانه قبل ذلك وهو على الحق فلا يترك بل يقتل
الا ان يسلم وقد تقدم القتل ايضا في صورة سبق الكلام عليها

الحديث الخامس عشر قوله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قال
النواوي رحمه الله تعالى معنى الحديث اذا اراد ان يتكلم
فليتفكر فان ظهر انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر ان فيه ضررا
او شك فيه امسك وقال الامام الجليل ابو محمد بن
ابي زيد امام المالكية بالمغرب في رسالته اجتماع ادب
الحكمي ينفرغ من اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له الوصية
لا تغضب وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه ونقل عن ابي القاسم القشيري
انه قال السكوت فيه صعوبة الرجال كما ان النطق
في موضعه من اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق
يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس وكذا نقل في
حلية العلماء عن غير واحد وفي حلية الاولياء ان الانسان
لا ينبغي له ان يخرج من كلامه الا ما يحتاج اليه كما انه لا ينبغي
من كسبه الا ما يحتاج اليه وقال لو كنتم تشترون الكلام
للحفظة لامسكتم عن كثير من الكلام وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال العافية في عشرة
اجزاء تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله عز وجل وقيل
من سكت فلم يتكلم وقيل لبعضهم لم اتيت السكوت

فنوع في آفة اللسان
تحريم سلام والكلام
يفتضح صوت تركه
لعموم الكلام الا يكل
الكلام كالفضيلة
فنوع حق اللسوت نفي
مجرد وكف اذى ورد
سلام وارث ما لا يعني
ومكروه ومنه من ينكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم الجاهل الكريم اقرب الى الجنة من عالم البخيل
وقال سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه لكما قرب الكريم الى الجنة من العابد
البخيل وقال الشيخ النووي شعار الاسلام الكرم وشعار الكفر البخل انتهى
تقريب شيخنا النووي

قال اني لم اندم على السكوت قط وقد ندمت على
الكلام مرارا ومما قيل جرح اللسان كجرح اليدين
وقيل اللسان كلب عقور ان خلي عنه عقر وروي
عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال
يموت الفتى من عثرة من لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه وعثرة بالرجل تبرئ على مهل
ومما قيل
قد افلح الساكت الصموت كلامه قد يعد قوت
ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت
واعجب لامرئ ظلوم مستيقن انه يموت
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه قال القاضي عياض معنى الحديث ان من
التزم شرايع الاسلام لزمه اكرام الضيف والجار وقد قال
صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى
ظننت انه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم
من اذى جاره ملكه الله داره وقوله تبارك وتعالى
والجار ذي القربى والجار الجنب والجار يتبع على اربعة
الساكن معك في البيت قال ان عمر اجارتنا بيتنا فانك
طالقه ويتبع على الملاصق لبيتك ويتبع على اربعين
دارا من كل جانب ويتبع على من يسكن معك في البلد
قال الله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فالجار الملاصق
القريب المسلم له ثلاث حقوق والجار البعيد له حقان

وغير

وغير القريب له حق واحد والضيافة من اداب
الاسلام وخلق النبيين والصالحين وقد اوجبها الليث
ليلة واحدة واختلفوا هل الضيافة على الحاضر والبادي
ام على البادي خاصة فذهب الشافعي ومحمد بن عبد
الحكم الى انها على الحاضر والبادي وذهب مالك وسحنون
على انها على البوادي لان المسافر في الحضر هو النازل
في الفنادق ومواضع النزول وما يشتري من الاسواق
وقد جاء حديث الضيافة على اهل الوبر وليس على اهل
المدر ولكنه حديث موضوع الحديث السادس عشر
قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب معناه لا تفعل غضبك
وليس النهي راجعا الى نفس الغضب لانه من طباع البشر
ولا يمكن الانسان دفعه قوله صلى الله عليه وسلم اياكم
والغضب فانه جمرة تتوقد في فواد ابن ادم الم تر الى احدكم
اذا غضب حمر عيناه وانتفخ اوداجه فاذا احس احدكم بشيء
من ذلك فليضطجع او ليلصق بالارض وجاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يقربني
من الجنة ويباعدني من النار قال لا تغضب ولك الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان
وان الشيطان خلق من النار وانما يطفئ النار الماء فاذا
غضب احدكم فليتوضأ وقال ابو ادريس الغفاري قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم وهو قايم
فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع وقال
عيسى ليحيى بن زكريا عليه السلام اني اعلمك علما نافعا

لا تغضب فقال وكيف لي بان لا اغضب قال اذا قيل
لك ما في نفسك فتذكر ذنب ذكرته استغفر الله منه فان تخيل
لك ما ليس فيك فاحمد الله ان لم يجعل فيك ما عيرت
به ولي حسنة سيئت اليك **قال** عمرو ابن العاص
قالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عما يبعدني
عن غضب الله تعالي قال لا تغضب وقال لقمان
لابنه اذا اردت ان تواخي احدا فاغضبه فان انصفك
وهو مغضب والا فاحذره **الحديث السابع عشر قوله**
صلي الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان علي كل
شيء من جملة الاحسان عند قتل المسلم في القصاص
ان يتعمد آلة القصاص ولا يقتص بآلة كالة وكذلك
يحد الشفرة عند الذبح ويريح البهيمة ولا يقطع منها
شيأ حتي تموت ويحد السكين لا فنبالها وان يعرض عليها
الماء قبل الذبح ولا يذبح الفصيل ولا ذات الولد حتي
يستغني عن اللبن وان لا يستقصي في الحلب ويتعلم
اظفاره عند الحلب قالوا ولا يذبح واحدة قدام اخري
الحديث الثامن عشر قوله صلي الله عليه وسلم
اتق الله حيث ما كنت اي اتقيه في الخلوة كما تتقيه
في الجلوة بحضرة الناس واتقيه في سائر الاماكن والازمنة
ومما يعين علي التقوي استحضار ان الله تعالي مطلع
علي العبد في سائر احواله قال الله تعالي ما يكون من
نجوي ثلاثة الا هو رابعهم الاية والتقوي كلمة
جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات **قوله** صلي

الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها اي اذا فعلت
سيئة فاستغفر الله منها وافعل بعدها حسنة تمحها **اعلم**
ان ظاهر هذا الحديث يدل علي ان الحسنة تمحو السيئة
واحدة وان كانت الحسنة بعشرة وان التضعيف لا يمحو
السيئة وليس هذا علي ظاهره بل الحسنة الواحدة تمحو عشر
سيئات وتدل علي الحديث ما يشهد لذلك **قوله**
صلي الله عليه وسلم تكبرون دبر كل صلاة عشرا وتحمدون
عشرا وتسبحون عشرا فذلك مائة وخمسون باللسان
والف وخمسمائة في الميزان ثم قال صلي الله عليه وسلم
ايكم يفعل في اليوم الواحد الفا وخمسمائة حسنة دل
ذلك علي ان التضعيف يمحو السيئات وظاهر الحديث
ان الحسنة تمحو السيئة مطلقا وهو محمول علي السيئة المتعلقة
بحق الله تعالي اما السيئة المتعلقة بحق العباد من الغضب
والغيبة والنميمة فلا يمحيها الا استحلال من العباد ولا
بد ان يبين له جهة الظلامة فيقول قلت عنك كيت
وكيت **وفي** الحديث دليل علي ان محاسبة النفس واجبة
قال صلي الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وقال الله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد **قوله** صلي الله عليه وسلم وخالق
الناس بخلق حسن **اعلم** ان الخلق الحسن كلمة جامعة
للاحسان الي الخلق والكف الاذي عنهم **قال** صلي
الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم
ببسط الوجه وحسن الخلق **وعنه** صلي الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خيركم احسنكم اخلاقا وعنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا
اتاه فقال يا رسول الله ما افضل الاعمال قال حسن
الخلق وهو ان لا تغضب وقيل اشتكى نبي الى ربه سوء
سوء خلق امراته فاوحى الله تعالى اليه قد حملت ذلك خلقك
من اذيه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل الناس ايمانا احسنهم
اخلاقا وخياريهم خياريهم لنسائهم وعنه صلى الله عليه
وسلم حين نزل قوله تعالى خذ العفو الاية قال في تفسير
ذلك ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي
من حرمك قال تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية
وفي تفسير قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال كان
خلقه القرآن يأتمر بأوامره وينزجر بزواجره ويرضى
لرضاه ويسخط لسخطه صلى الله عليه وسلم الحديث
التاسع عشر قوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله
يحفظك اي احفظ اوامره واسئلها وانته عن نواهيه
يحفظك الله في تقلباتك وفي دنياك واخراك قال
الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة وما يحمل العبد من البلاء والمصايب بسبب
تضييع اوامر الله تعالى قال الله تعالى ما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم قوله صلى الله عليه وسلم
تجده تجاهك اي امامك قال صلى الله عليه وسلم تعرف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقد نص الله تعالى
في كتابه ان العمل الصالح ينفع عند الشدة ويجي قايله

وان